

أمنة الزغل تعرض في نيويورك لوحات طباعية تلامس الشعر

نيويورك، أسامة ختلان

تقدم الفنانة التونسية الاصل، المقيمة في نيويورك، أمنة الزغل، 23 عملاً تشكيلياً من جديدتها في صالة M.Y. ART PROSPECTS وسط مانهاتن، في معرض يحمل عنوان «شجرة مخيلتي»، وذلك حتى السابع عشر من شباط الحالي، وفي المعرض احدى عشرة لوحة محفورة على الزنك واثنتا عشرة لوحة تدمج تقنيات الحفر على الخشب، مستخدمة مادة الغواش والحبر. ويحمل المعرض عنواناً اقتبسته عن اسم الكتاب الذي انجزته في «الورشة أستوديو النساء»، خلال بحثها عن استعارات الوجود الإنساني والمستوحاة من الآيات القرآنية والاقوال الماثورة والاشعار العالمية التي تمجد الشجرة كرمز للطبيعة.

كما تعرض الفنانة نسختين من دفتر على شكل كتاب يصل طوله عند فتحه الى اكثر من متر. ومن المؤكد ان الفنانة استفادت في خبرتها النظرية والعملية من تجربة الحفار السوداني (محمد عمر خليل) المقيم في نيويورك. حافظت الزغل على الإحساس بروحانية الطبيعة ومحاسنها عبر الادراكات الحسية للمشاهد او اللقطة (التصوير الضوئي في عمل الصفائح) عبر خلق حركة تناغمية متجانسة مع القول المأثور الذي اصبح عنواناً للوحة او تداخل بالرسم المطبوع. وعناصر اللوحة تصب كإشارات بحيث حوّلت الفنانة حدسها بالعبارة الى تجذر روحي للمخيلة كرمز اساسي او نموذج مثالي للشجرة - النخلة كخلفية او اندماج مجازي لتحويل الاشارات السماوية الى نوع من الحنين لمشهد مفقود في الذاكرة

البيئية. فتصبح الشجرة رمزاً لمواجهة التحدي في الغربة. كما تعود فكرة الهيمنة على الطبيعة من التاريخ القديم (ففي ملحمة كلكامش، التي تعود إلى حوالي 7000 عام، يتحدى البطل الالهة ويقطع الأشجار المقدسة في بحثه عن الخلود). لهذا تثير الفنانة الزغل عند المتلقي مفهوم حماية الطبيعة من الحروب والسباق الى الربح السريع، والمنافسة البيروقراطية لنمط انتاج واستهلاك للطبيعة.

اما بخصوص اللون فقد ركزت على الاسود والابيض، للولوج الى ذروة التعبير عن الصورة والشكل، كوسيط تكنيكي عبر تعرجات بانوراما الطبيعة التي تثير إلهامها الجامح. فنانة تسيطر على توزيع الضوء واللون والفراغ عبر التكوين العام للوحة، وكذلك نشاهد عندها اشارات مرئية وغير

مرئية كالوجوه والاشجار العارية واوراق الشجر وغيرها لترسيخ العناصر اللونية والتشكيلية كافة في مخزون الذاكرة البصرية، من اجل منحنا تعبيراً قويا وتجريداً لتأملاتنا اللحظية، خصوصاً عندما نرى إحدى رسوماتها مصحوبة بمقولة للكاتب التركي اورهان باموك: «لا أريد أن أكون شجرة، أريد ان أكون معناها».

الفنانة أمنة الزغل من مواليد تونس، تعمل وتعيش في نيويورك، حازت ماجستير في الرسم من مدرسة ايكوير في تونس. تابعت دراستها للفن في بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأميركية، واقامت عدة معارض في انحاء أوروبا، وكان لها حضور فاعل في العديد من المعارض الجماعية في نيويورك.